رجع الله الخلق الى حسابه وحاجت الحفظة بما
حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل يقي
من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه
وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول
الله تعالى ان لك عندنا حسنا وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفي ومعنى قوله الذكر
الخفي اي الذي لا تسمعه الحفظة وفي الجامع الصغير
قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير
الرزق ما يكفي والاحاديث في فضائل الذكر
الخفي كثيرة قال القاضي عياض رحمه الله
تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب
وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما
وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى
وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في ارضه
وسمواته وفي كتاب الاذكار للامام النووي
الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل
ما كان بهما فاذا اقتصر على احدهما فالقلب افضل
انتهى وفي كتاب بغية اولي النهى شرح
غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ
الهمام عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد
الحنبلي عند قول الماتن صلاة التطوع افضل
تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى
ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقي الدين
الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب
وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال اصوب

وقوله على الذكر اي الذي تسمعه الحفظة

الامور

الامور ان ينتظر الى ما يظهر القلب ويصفيه للذكر والانس فتلازمه ونقل ههنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله تعالى ينشد في مجلسه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
واسير ما في الذكر ذكر لساني
فلما رأتني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بغير تكلم
فخاطبت موجودا بغير تكلم
ولاحظت معلوما بغير عيان

وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يغلبني
قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي
اياك ويحك والتذكار اياكا

قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وتطيب قلوبهم بذكر الله وبه ينتفي
غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص
القلب بهذه الخصائص الفايقة وتضاعف
الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة
كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه
بالتجريد عن الاغيار وسقله بكثرة الاذكار
لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان و
معدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح
الجسد كله كما بينه لنا النبي المختار

هذه الذكر بجانة قلوب وبحصل الانس بالمحبوب

Copyright King Saud University